فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقول احضروا زنكه
فيقول يا هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت
البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ وقيل يخلق الله تعالى بقدر الحسنات
اجساما نورانية وبقدر السيئات اجساما ظلمانية فيوزن تلك الاجسام
هذا والحق ما قدمناه من التوقف في الكيفية لانا الدلائل لما دلت على
ثبوت الميزان لم نعقد حقيقته ولا نشتغل بكيفيته وبكل علم ذلك الا الله تعالى
والله قادر على ان يوقف عباده ومقادير اعمالهم باي طريق شاء
فان قيل لم جمع الموازين وهو واحد اجيب بانه الموازين جمع موزون
كمناشير جمع منشور وهو العدل الذي له وزن وخطر عند الله لا جمع ميزان
وذكره بلفظ الجمع استعظاما له انتهى وفي حاشية العقايد للاخ خلفه
قوله وانكر المعتزلة لانا الاعمال اعراض اي صفات بعضها وجودية كالقيام
والقعود وبعضها عدمية كالصوم انما يمكن اعادتها يعني لا يمكن اعادتها
في نفس الامر لا دليا ذكرها الفلاسفة لامتناع اعادة المعدوم بعينه
ولانه انما اعيدت يلزم قيام الحسنات كالصلوة والزكوة وغيرها
باهل الطاعة على هيئات وترتيب وقعت عليها في الدنيا لا يمكن وزنها
وعدم امكان الوزن انما يكون اذا كان الوزن والميزان مثل ما كان في
الدنيا او هو انما يتصور في اجسام تقبل الثقل والخفة وهو غير لازم
حيث يمكن ان يكون وزن الآخرة وميزانها على كيفية اخرى لا نعرفها

وكذا

وكذا قال الشارح والعقل قاصر عن ادراك كيفيته قال ابن عباس
رضي الله عنهما له لسان وكفتان يوزن به الاعمال فيؤتى بحسنات المطيع في
احسن صورة فاذا ارجحت فالجنة اي جزاؤه الجنة ويؤتى بالكافر في اقبح
صورة فيخف وزنه اي وزن حسناته بسبب ثقل سيئاته فيدخل النار
كذا في التفسير الكبير فيفهم منه انا الموزون هو الاجسام النورانية والظلمانية
التي ثمرتها الاعمال الحسنة والسيئة وانما ذكره بلفظ الجمع كما في قوله تعالى فاما
من ثقلت موازينه فلاستعظام وقيل لكل مكلف ميزان اقول على تقدير
ان يكون موازين جمع ميزان تدل الآية على ان يكون لكل مكلف ميزان فلكل
الحق ان يكون جمع موزون كما صرح به الفراء انتهى وفي حق العقايد قد انكره
المعتزلة لانا الاعمال اعراض لا يمكن وزنها ولانها معلومة لله تعالى فوزنها عبث
والجواب عن الاول انه قد ورد في الحديث انا نكتب الاعمال التي هي توزن
وعن الثاني انه انما يلزم العبث لو لم يكن في الوزن حكمة غير العلم بالمقادير
وعدم علمنا بالحكمة لا يوجب انتفاؤها فلم لا يجوز ان يكون الحكمة من الوزن
اعلام العباد بمقادير اعمالهم حتى انتهى وفي بحر الكلام قالت المعتزلة
لا ميزان لانه يحتاج اليه الغائب والعقلاء وكل موضع ذكر الله تعالى الميزان
والحساب اراد به العدل لانا الميزان انما يحتاج اليه لمعرفة قدر الحسنات والسيئات
والله تعالى عالم بذلك كله فمن كانت حسناته اكثر يؤمر به الى الجنة ومن كان
سيئاته اكثر يؤمر به الى النار قال ابن عباس الميزان كفتان احداهما
المشرق والاخرى في المغرب فان قيل ذكر الموازين بلفظ الجمع كيف يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)